

تفسير البحر المحيط

@ 76 @ الزجاج ؛ وفي الكلام حذف ، أي فدخلته امثالاً للأمر . واللجة : الماء الكثير . وكشف ساقها عادة من كان لابساً وأراد أن يخوض الماء إلى مقصد له ، ولم يكن المقصود من الصرح إلا تهويل الأمر ، وحصل كشف الساق على سبيل التبع ، إلا أن يصح ما روي عن الجن أن ساقها ساق دابة بحافر ، فيمكن أن يكون استعمال ذلك مقصوداً . وقرأ ابن كثير : قيل في رواية الأخریط وهب بن واضح عن ساقها بالهمز ، قال أبو علي : وهي ضعيفة ، وكذلك في قراءة قنبل : يكشف عن ساق ، وأما همز السؤق وعلى سؤقه فلغة مشهورة في همز الواو التي قبلها ضمة . حكى أبو علي أن أبا حية النميري كان يهمز كل واو قبلها ضمة ، وأنشد : .
أحب المؤقدين إلى موسى .

والظاهر أن الفاعل قال هو سليمان ، ويحتمل أن يكون الفاعل هو الذي أمرها بدخول الصرح . وظلمها نفسها ، قيل : بالكفر ، وقيل : بحسانها أن سليمان أراد أن يعرفها . وقال ابن عطية : ومع ، ظرف بني على الفتح ، وأما إذا أسكنت العين فلا خلاف أنه حرف جاء لمعنى . انتهى ، والصحيح أنها ظرف ، فتحت العين أو سكنت ، وليس التسكين مخصوصاً بالشعر ، كما زعم بعضهم ، بل ذلك لغة لبعض العرب ، والظرفية فيها مجاز ، وإنما هو اسم يدل على معنى الصحة . .

2 ({ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا
اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ * قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْ لَا تَسْتَعْفِفُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُرحَمُونَ * قَالُوا اطَّيَّبْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ * وَكَانَ فِي الْمَدْيَنَةِ تِسْعَةَ رَهْطٍ
يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ * قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ
لَنَنبِيئَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَذُقُنَّ لَوْلِيَّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ
أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ * وَمَكَرُوا وَمَكَرْنَا وَمَكَرُوا وَهُمْ لَا
يَشْعُرُونَ * فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكَرِهِمْ أَنزَلْنَا دَمْرًا نَاهِيًا
وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ * فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْعَالَمِينَ * وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا
يَتَّقُونَ * وَلَوْطَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفِتَانَ وَ أَنْتُمْ
تُبْصِرُونَ * أَعَزَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النَّسَاءِ

بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا
أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّ نَأْسَ يَتَطَهَّرُونَ *
فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَاهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا هَا مِنْ الْغَابِرِينَ *
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُؤَذِّرِينَ * قُلِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ وَوَسَّلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آلَ لُوطٍ خَيْرٌ أُمَّةٍ
يُشْرِكُونَ * أَمْ مِّنْ خَلْقٍ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رُضٍ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ